١ – اكتشاف النوايا فى جانكليس

بعد عودته من زيارة القدس بفترة قصيرة ، طلبنى الرئيس السادات لمقابلته فى استراحة الاسماعيلية ، وهى استراحة قامت هيئة قناة السويس ببنائها فى جزيرة الفرسان التى تطل مباشرة على القناة .

كان معه – عند وصولى – نائب الرئيس محمد حسنى مبارك ورئيس الوزراء ممدوح سالم .

أخطرنى الرئيس الراحل بأن هناك اتفاقاً على لقاء يتم بين عيزر ويزمان وزير الدفاع الإسرائيلى وبينى فى مصر لوضع أسس العلاقات العسكرية بين الدولتين فى مرحلة السلام .

لم نبحث فى هذه المقابلة استراتيجية المفاوضات مع إسرائيل ، كما لم يحدد ميعاد بدئها ولكن الحديث دار بصفة عامة حول المناقشات واللقاءات التى تمت مع الجانب الإسرائيلى أثناء زيارة القدس دون الدخول فى التفاصيل . لم يذكر لى السادات أى اتفاق محدد تم بينه وبين قادة إسرائيل عن مستقبل العلاقات العسكرية أو السياسية بين الدولتين . كما لم يذكر لى الرئيس الراحل فى هذه المقابلة أو فى أى وقت سابق أو لاحق أن هناك مقابلات سرية تمت فى « المغرب » بترتيبات ورعاية الملك الحسن ملك المغرب ،

وكان يمثل مصر فيها حسن التهامى من رئاسة الجمهورية ، ويمثل إسرائيل فيها موشى ديان وزير خارجية إسرائيل[1] .

عندما تحدد ميعاد وصول الوفد الإسرائيلى ، كنت فى مطار شرق القاهرة (الجزء العسكرى من مطار القاهرة الدولى) فى انتظاره . وبترتيبات من الولايات المتحدة الأمريكية وصل الوفد الإسرائيلى على طائرة أمريكية خاصة تابعة لسلاح الطيران الأمريكى عن طريق الممر الدولى للطيران .

منذ أن أخطرنى الرئيس السادات فى الاسماعيلية بفكرة وصول ويزمان للمفاوضات ، راجعت مجموعة من الدراسات الاستراتيجية العسكرية عن العلاقات العسكرية بين الدولتين – مصر وإسرائيل – فى مرحلة السلام ، وهى دراسات قامت بها مجموعة من العسكريين بتكليف منى . وكان تركيزنا شديداً على الاجراءات العسكرية الواجب اتخاذها بمعرفتنا لتأمين مصر من هذا الاتجاه الاستراتيجى الذى يشكل تهديداً دائماً ومستمراً لنا . كما كان تركيزنا فى هذه المرحلة المبكرة من المفاوضات يتجه إلى اكتشاف نوايا إسرائيل بالنسبة لسيناء التى تعددت وتنوعت آراؤهم عنها لارتباطها بالأمن الإسرائيلى – كما يقولون – وعلاقة ذلك باعلانهم الرسمى المتكرر منذ حرب يونيو ١٩٦٧ أن إسرائيل لن تنسحب من الأراضى المحتلة إلى حدود ما قبل يونيو ٦٧ .

أما عن ويزمان نفسه فقد كانت معلوماتنا عنه أنه كان طياراً فى سلاح الطيران البريطانى خلال الحرب العالمية الثانية فى مصر. تدرج فى خدمته العسكرية فى سلاح الطيران الإسرائيلى حتى تولى قيادة هذا السلاح الذى يفخر به ويعتز بخدمته فيه وتطويره . عمل بعد ذلك فى رئاسة الأركان الإسرائيلى حتى أصبح الرجل الثانى فيها ، وكان يأمل أن يكون رئيس أركان الجيش الإسرائيلى إلا أنه لم يوفق فى الحصول على هذا المنصب الذى يتطلع إليه كل قائد عسكرى فى إسرائيل . ومن الناحية السياسية ، فهو من أسرة لها دور سياسى لإقامة دولة إسرائيل ، وكان عمه الدكتور حاييم ويزمان أول رئيس للدولة . ولما ترك خدمته العسكرية انضم إلى حركة حيروت ثم أدار الحملة

---

(١) ديان – الاختراق (رؤية شخصية للمباحثات المصرية الإسرائيلية) – كتاب مترجم رقم ٧٦٤ بمعرفة هيئة الاستعلامات المصرية (ص ٤٢ وما بعدها) . تمت المقابلة السرية الأولى فى ١٦ سبتمبر ١٩٧٧ قبل زيارة القدس ومقابلة أخرى بعدها (ص ٩٢) .

الانتخابية لحركة ليكود التى أسفرت عن وصول مناحم بيجن إلى الحكم ، وتولى ويزمان فى الوزارة منصب وزير الدفاع . معروف عنه أنه صهيونى ومن الصقور فى إسرائيل .

وكان من الطبيعى أن تستعد إسرائيل للمفاوضات التى تبدأ فى مصر بين ويزمان والمسئولين عندنا امتداداً واستكمالاً لما دار هناك فى القدس أثناء زيارة السادات . وعلمت فيما بعد من مذكرات ويزمان التى أصدرها بعنوان « المعركة من أجل السلام » أنه قبل حضوره إلى مصر حصل من مخابرات (استخبارات) الجيش الأمريكى على المعلومات عنى . كتب يقول[1] :

" قبل أيام قليلة من سفرى إلى مصر ، طلبت وحصلت من شعبة الاستخبارات التابعة للجيش الأمريكى على الملف الشخصى للجنرال الجمسى ، وكنت فى شوق لمعرفة كل شيء عنه . وبعد اطلاعى على التقارير والوثائق أدركت أنه رجل مثقف وموهوب ومنطو على نفسه ، وعلمت أنه مصرى يعتز بمصريته كثيراً .

وقد تذكرت أننى لم أشاهده فى جميع الصور الصحفية والتليفزيون وهو يبتسم . واكتشفت من خلال تقارير الاستخبارات أن الجمسى عكسى تماما . وتوجست خيفة اعتقاداً منى بأنى سأجد صعوبة فى التحدث مع رجل منطو على نفسه " .

□ □ □

وفى صباح يوم ٢٠ ديسمبر ١٩٧٧ كنت أنتظر فى مطار القاهرة ومعى اللواء حسن الجريدلى رئيس هيئة العمليات والعميد فؤاد هويدى من المخابرات الحربية والعقيد كمال الطناحى السكرتير العسكرى . كنا فى انتظار الطائرة الأمريكية التى تحمل ويزمان ومعه الجنرال هرتسل شابير قائد المنطقة الجنوبية والجنرال شلومو جازيت مدير المخابرات العسكرية والعقيد شاتيلا السكرتير العسكرى ، وكلهم بملابسهم المدنية .

عادت بى الذكريات منذ أن تخرجت فى الكلية الحربية لأجد أن حياتى العسكرية كانت كلها فى ظل العداء بين إسرائيل والعرب ، والحروب المتتالية التى دارت فى المنطقة العربية منذ إنشاء إسرائيل عام ١٩٤٨ . هذه الحروب التى دارت دفاعاً عن حق الشعب الفلسطينى فى أرضه ووطنه ، وتأميناً لوطننا العربى ضد النوايا التوسعية لإسرائيل .

---

(١) عيزر ويزمان – المعركة من أجل السلام – ترجمة دار الجليل للنشر – عمان .

وكان السؤال الذى يراودنى هو « هل اقتنعت إسرائيل بأهمية تحقيق السلام ؟ » .
وإذا كان هذا الأمل راود الكثيرين بعد زيارة السادات للقدس ، فهل تتخلى إسرائيل عن الأراضى العربية التى احتلتها فى حرب يونيو ١٩٦٧ ، وهل تعيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ، وكيف يتحقق الأمن القومى لمصر فى مرحلة السلام ، وهل ستكون حرب أكتوبر ١٩٧٣ هى آخر الحروب مع إسرائيل ؟

وهبطت الطائرة الأمريكية . وظهر ويزمان على سلم الطائرة وهو يمسك عصا يتوكأ عليها لإصابة فى ساقه إثر حادث سيارة بإسرائيل دخل بعده المستشفى للعلاج قبل زيارة الرئيس السادات للقدس . لقد لفت نظرى هذا الخبر عندما نشر فى وسائل الإعلام الإسرائيلية ، وكان اعتقادى أنه ذريعة لعدم اشتراكه فى استقبال السادات بالقدس أو الاعتذار عن حضور جلسة البرلمان الإسرائيلى (الكنيست) التى يلقى فيها الرئيس الراحل خطابه . ولكن اتضح بعد ذلك أنه حضر جلسة البرلمان واشترك فى المباحثات واللقاءات مع السادات ومعاونيه أثناء الزيارة بعد أن غادر المستشفى ، وأصبح من الإسرائيليين المقربين إلى السادات منذ زيارة القدس ، وأخذ يلعب دوراً سياسياً رئيسياً بين إسرائيل والرئيس الراحل دون أن يتخلى لحظة واحدة عن سياسة الحكومة الإسرائيلية منذ زيارة القدس وخلال مراحل المفاوضات وفى اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل .

□ □ □

استقبلت ويزمان ومرافقيه . وبعد كلمات التعارف والمجاملة ، أخطرته بأنه سيتوجه وأنا معه إلى الاسماعيلية لمقابلة الرئيس الراحل السادات ، أما باقى الوفد الإسرائيلى فسيتوجه مع الوفد المصرى إلى جانكليس حيث تتم المباحثات والإقامة فى استراحة رئاسة الجمهورية هناك .

وكان السادات قد طلب أن يقابله ويزمان في الاسماعيلية بعد وصوله مباشرة للقاهرة قبل بدء المباحثات ، وكان التوقيت مبكراً جداً لهذه المقابلة التى لم أتوقع ولم يتوقع ويزمان أن تتم بهذه السرعة .

انطلقنا فى طائرة هليوكبتر – أنا ومعى ويزمان – إلى الاسماعيلية ، واتجهنا مباشرة

إلى استراحة جزيرة الفرسان ، حيث كان يجلس الرئيس الراحل ومعه نائب الرئيس حسنى مبارك فى الحديقة الواسعة التى تطل على حافة القناة .

رحَّب السادات بويزمان ، وسأله عن رحلة الطائرة ، واستفسر منه عن حالته الصحية . ودار حديث له طابع اجتماعى وإنسانى عن الماضى عندما تسببت قذائف المدفعية الإسرائيلية فى تدمير بعض منازل الاسماعيلية قبل أن يعاد تعميرها بالشكل الجميل الذى أصبحت عليه بعد حرب أكتوبر . وكان من السهل تمييز الضفة الشرقية للقناة حيث كانت انقاض أحد حصون خط بارليف ظاهرة أمامنا .

حكى ويزمان أنه تعرض فى المواقع المقابلة لنا لقصف شديد من قواتنا ولم ينجح من الافلات والنجاة إلا بصعوبة كبيرة . وسجل فى مذكراته شعوره بقوله :

" والحق يقال أن قلبى تمزق وأنا أشاهد خط بارليف المدمر ، وكنت بين وقت وآخر أختلس النظر إليه . من المؤكد أن هذا اللقاء لم يتحقق إلا بعد نجاح المصريين فى عبور القناة عام ١٩٧٣ ، ولكن الثمن الذى دفعناه كان باهظاً للغاية " .

لقد كنت أشعر بالارتياح عندما كان يختلس ويزمان النظر إلى خطهم الحصين الذى دمرته قواتنا المسلحة فى السادس من أكتوبر عسى أن يكون ذلك درساً وعبرة للإسرائيليين فيتجهوا للسلام الحقيقى بدلاً من الاعتداء المتكرر على الدول العربية . وتذكرت بسرعة تصريحات قادتهم قبل الحرب عن مناعة هذا الخط واستحالة اختراقه ، وكان من ضمنها تصريح للجنرال ديان فى عام ١٩٦٩ الذى قال فيه « لن تنال عمليات العبور المصرية – إن هى حدثت – من قبضة إسرائيل المحكمة على خط بارليف ... ويمكن القول أنه خط منيع يستحيل اختراقه ، وأننا أقوياء إلى حد نستطيع معه الاحتفاظ به إلى الأبد » . أما مائير فكانت فلسفية أكثر عندما قالت « إن أى تصور يسمح – إزاء ما نملكه من تحصينات – بعبور القوات المصرية إلى الضفة الشرقية يعتبر إهانة للذكاء » .

وانتقل الحديث بين السادات وويزمان عن الماضى إلى جوهر الموضوع عن الحاضر والمستقبل . قال له الرئيس الراحل أنه سيطير معى إلى جانكليس للبحث وتبادل الآراء معى ، وأن كل ما نتفق عليه سيكون كأنه اتفاق معه شخصياً . وطلب من ويزمان سرعة التوصل إلى سلام حقيقى .

استتبع الحديث عن السلام توضيح من الرئيس الراحل رداً على أسئلة من ويزمان عن تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل ، وتسيير خط طيران مدنى بين الدولتين ، وتبادل السفراء ، وكانت ردود السادات إيجابية بالموافقة عليها كلها ، وأنه يعنى تحقيق سلام كامل بين الدولتين وانسحاب إسرائيلى شامل من سيناء .

وطلب الرئيس السادات من ويزمان أن « يبلغ بيجن أن يعلن موافقته على مبدأ الانسحاب من جميع الأراضى المحتلة وحل المشكلة الفلسطينية حتى تسير الأمور بسرعة لتحقيق السلام الحقيقى » .

وسجل ويزمان انطباعه عن نتيجة هذه المقابلة بقوله[1] :

« لقد أردت الوصول إلى لقاء السادات مزوداً بالأفكار ومستعداً لكل اقتراح . وعندما وقفت أمامه فى حديقة منزله ، تأكدت من صحة التقديرات التى أكدت أن المصريين لن يتنازلوا عما يرونه ضروريا وهو : الانسحاب الإسرائيلى الشامل . ومن جهة أخرى لمست الثمن الذى اقترحه السادات مقابل هذا الانسحاب وهو : السلام الكامل وتبادل السفراء وفتح خطوط جوية مدنية وتطبيع تام للعلاقات بين الشعبين . قبل توجهى لهذا اللقاء ، لم أتصور أن السادات سيتحدث بمثل هذا الحزم حول السلام الكامل ، وسيوضح أنه يريد التوصل إلى السلام بأسرع وقت ممكن » .

فى جانكليس :

قبل أن نغادر الاسماعيلية فى طريقنا إلى جانكليس ، سأل السادات ويزمان عما إذا كان الإسرائيليون يعلمون بحضوره للقاهرة ، وكان رده أن هذا الخبر فرضت عليه رقابة عسكرية بعدم النشر . ومعنى ذلك أنه ما زال سراً هناك .

وفى مصر لم يسبق الاعلان عن هذا اللقاء ، كما أن وسائل الاعلام المصرية لم تكن موجودة فى المطار عند وصول الوفد الإسرائيلى . ومعنى ذلك أن حضوره ما زال سراً هنا .

فكرت بسرعة أثناء مقابلة الرئيس الراحل عن المبررات التى تجعل اجتماع جانكليس سراً . ووصلت إلى نتيجة أن الاجتماع بين الوفدين المصرى والإسرائيلى

(١) عيزر ويزمان – المعركة من أجل السلام – طبعة عربية – ص ٧٦ .

يجب أن يعلن عنه ، وليس هناك مصلحة أو فائدة من الابقاء عليه سراً ، بل إن الضرر الذى يعود على مصر نتيجة لذلك يجب تفاديه .

ومن هنا كان رجائى للسيد حسنى مبارك نائب الرئيس فى حديث جانبى قصير أثناء التحية قبل الانصراف من استراحة الاسماعيلية ضرورة الاعلان عن هذا الاجتماع لأنه ليس هناك ما يدعو لفرض السرية عليه .

وفى مساء نفس اليوم ، وأثناء اجتماع الوفدين حول مائدة المفاوضات فى استراحة جانكليس ، جاء السكرتير العسكرى ووضع أمامى ورقة كتب عليها أن راديو القاهرة قد أذاع النبأ . أبلغت على الفور ويزمان والوفدين بذلك ، وأستأنفنا المفاوضات .

وبعد حوالى ساعة من إذاعة النبأ اتصل بى تليفونيا من القاهرة الأستاذ عبد المنعم الصاوى وزير الإعلام يطلب إيفاد مندوبى وسائل الإعلام إلى جانكليس لعمل التغطية الإعلامية له . رفضت ذلك ، لأننا كنا فى أول جلسة للمفاوضات ، ولم نعمل شيئاً يستدعى الحديث عنه ، وقلت له إنى أفضل أن تتاح لنا فرصة العمل قبل مقابلة مندوبى الإعلام اكتفاء بما أذاعته القاهرة . اتفقنا معاً على ذلك ، ولكن الأستاذ الصاوى – رحمه الله – لم يكن موافقاً على رأيى أو راضياً عنه .

كانت فكرتى فى إدارة المباحثات أن يركز الوفد المصرى جهوده على الموضوعات الرئيسية التى تهمنا وتهم إسرائيل ، حتى نعرف نواياهم الحقيقية بالنسبة للسلام . وهل هم جادون فى الانسحاب الكامل من سيناء ومتى يتم ذلك ؟ ما هى نواياهم بالنسبة للمستوطنات التى أقاموها فى سيناء جنوب رفح وعلى الشاطىء الغربى لخليج العقبة ومتى يتم اخلاؤها ؟ ما هو رأيهم فى الملاحة البحرية فى خليج العقبة وعلاقتها بشرم الشيخ بعد أن صدر عن ديان تصريح – قبل حرب أكتوبر – أصبح نغمة تتردد فى إسرائيل واتجاهاً سياسياً مقبولاً هناك ، قال فيه « إن شرم الشيخ بدون سلام أفضل من سلام بدون شرم الشيخ » . ما هى وجهة نظرهم بالنسبة للأوضاع العسكرية فى مرحلة السلام بعد أن تعددت الآراء السياسية الإسرائيلية – قبل حرب أكتوبر – حول هذا الموضوع تحت ستار الأمن الإسرائيلى ؟

إن هذه الموضوعات الرئيسية لا يمكن بحثها فى جلسة واحدة أو عدد قليل من الجلسات ، ولكنها كانت دليل عمل لنا يوضح نواياهم الحقيقية كرد فعل لزيارة القدس ،

وهل تغيرت المفاهيم التى اعتنقوها والسياسة العسكرية التى اتبعوها قبل مبادرة السلام التى قام بها الرئيس الراحل السادات بزيارة القدس .

الانسحاب الإسرائيلى من سيناء :

قبل بدء المباحثات فى جانكليس لم يطلب أى من الوفدين وضع جدول أعمال . ولم أكن متحمساً لوضع هذا الجدول حيث أن الموضوعات العسكرية التى ستناقش تكمل بعضها فى نواح كثيرة ، فمن الصعب التجزئة ، بل كان من المفضل أن تكون المناقشة مفتوحة حتى يمكننا اكتشاف نواياهم الحقيقية فى الموضوعات الرئيسية .

بدأت الحديث فى افتتاحية المفاوضات بكلمة قصيرة عن أهمية السلام فى المنطقة ودخلت فى جوهر الموضوع مباشرة بسؤال ويزمان أن يوضح لنا رأى إسرائيل فى انسحاب قواتهم من سيناء ، كيف ومتى يتم ذلك ؟

لم أكن أريد سرد أى شىء عن التطورات السياسية التى حدثت فى المنطقة منذ إنشاء دولة إسرائيل ، ولا سرد أى شىء عن الحروب التى دارت بيننا حتى لا أفتح مجالاً لمناقشات لا فائدة من ورائها توفيراً للوقت الذى يجب أن يخصص للمستقبل الذى نعمل من أجله .

تكلم ويزمان باسهاب عن موقف إسرائيل مع التركيز على مشاكل الأمن الإسرائيلى ، وأنهم جاءوا لنا بقلب مفتوح ، وأنهم يؤمنون بصدق نوايانا ، وأنهم يريدون السلام كما نريده . امتدح مبادرة السلام التى قام بها السادات ، وأبدى تفهمه للمصاعب التى تواجه الرئيس الراحل فى الوطن العربى نتيجة لزيارة القدس ، وكان بذلك يشير إلى رد الفعل المضاد لهذه الزيارة فى الوطن العربى . وقال إن هناك مصاعب أيضاً تواجه بيجن رئيس وزراء إسرائيل دون الاسترسال فيها أو التركيز عليها .

أبرز ويزمان فى شرحه أنه خلال عام ٢٠٠٠ سيكون هنا ١٠٠ مليون عربى فى مواجهة ٧ ملايين إسرائيلى ، ولذلك يجب أن تعمل إسرائيل على تأمين مستقبل أبنائها . وأنهم شعب صغير ولهم جيش صغير ، وإذا خسروا حرباً فإنهم يخسرون كل شىء ، وضرب مثلاً على ذلك بأننا هاجمناهم فى أكتوبر ١٩٧٣ قبل أن يتمكنوا

من تعبئة قواتهم الاحتياطية . وأن لهم سلاحاً جوياً كبيراً بينما لا يملكون سوى ٥ - ٦ مطارات فى الوقت الذى يوجد لدى مصر وسوريا حوالى ٤٠ مطاراً .

وأثناء حديثه اقترح أن نعمل على تفادى أى صدام بين القوات المصرية والإسرائيلية بطريق الخطأ فى المرحلة الحالية من المفاوضات ، ولذلك يرى عمل اتصال تليفونى مباشر بين قائد المنطقة الجنوبية الإسرائيلية (بئر سبع) وقائد الجيش الثالث الميدانى (السويس) . وبعد أن استكمل تحليله لمشاكل الأمن الإسرائيلى ، اقترح اجراء تعديل فى منطقة الحدود المصرية الإسرائيلية بحيث يتم تبادل أجزاء من أرض سيناء مع أجزاء من أرض النقب دون الدخول فى التفاصيل أو تحديد المساحات .

عندما ربط ويزمان موضوع الأمن الإسرائيلى باقتراح تعديل الحدود المصرية الإسرائيلية ، فى الوقت الذى نتكلم فيه عن انسحابهم من سيناء ، أصبح واضحاً لنا تماما صحة ما درسناه بكل العمق والاهتمام عن سياسة إسرائيل التوسعية واستراتيجيتها العسكرية .

فالتوسع الجغرافى على حساب الأرض العربية هو هدف من الأهداف التى وضعتها الصهيونية العالمية لإسرائيل منذ إنشائها . وفى اعقاب حرب يونيو ١٩٦٧ أظهرت إسرائيل مفهوم « الحدود الآمنة » بصورة بارزة حتى تكون حافزاً لتحقيق أطماعها الاقليمية ، ولذلك حاولت أن تعطى الأمن الإسرائيلى مضموناً جغرافياً عسكرياً يربط الأمن بالسيطرة على الأراضى ذوات الأهمية الاستراتيجية .

وبرغم صدور كثير من الأفكار والآراء حول مفهوم الحدود الآمنة من وجهة نظر إسرائيل ، التى شملتها تصريحات قادتها وزعمائها وبرامج أحزابهم ، إلا أنها تتفق على مسألتين أساسيتين : **أولاهما** عدم الانسحاب إلى حدود ما قبل ٥ يونيو ١٩٦٧ ، **وثانيتهما** عدم الانسحاب من أى جزء من الأرض المحتلة قبل الاتفاق على الحدود النهائية بين إسرائيل وجيرانها العرب .

فهناك « مشروع ديان » الذى يرى فيه ضم جزء من أرض سيناء إلى إسرائيل من الخط شرق العريش شمالاً حتى شرم الشيخ جنوباً . وبذلك يكون قد حقق مبدأ عدم الانسحاب إلى حدود ما قبل يونيو ، وضمن التوسع بما يسمح ببقاء مستوطنة « ياميت » جنوب رفح وجميع المستوطنات على الضفة الغربية لخليج العقبة فى أماكنها ، والاحتفاظ

بمطارى رفح ورأس النقب فى موقعيهما . هذا فضلاً عن الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة التى يحرم مصر منها .

وكان لدينا أيضاً « مشروع ويزمان » الذى يرى فيه ضم مساحة كبيرة من سيناء إلى إسرائيل على شكل مثلث قاعدته خط الحدود المصرية ورأسه فى وسط سيناء حتى شرق المضايق مباشرة . ويضم هذا المثلث الأرض من شرق العريش على المحور الشمالى إلى الجفجافة والمليز على المحور الأوسط إلى نخل ورأس النقب فى جنوب سيناء . وهو مشروع يعطى لإسرائيل مزايا سياسية وعسكرية أكبر من مشروع ديان .

وهناك مشروعات أخرى لآلون ورابين ومائير لا داعى للخوض فيها لأن الهدف واحد لتنفيذ سياسة واستراتيجية عسكرية واحدة ولكن الوسائل تختلف .

وإذا عدنا إلى اقتراح ويزمان فى المفاوضات بتعديل الحدود نجد أن الهدف منه كان طلب ضم منطقة مستوطنة ياميت جنوب رفح إلى الأراضى الإسرائيلية ، كما يصبح مطار رفح فى شمال سيناء ومطار رأس النقب فى جنوب سيناء ضمن الأراضى الإسرائيلية وهما مطاران أنشأتهما إسرائيل داخل الأراضى المصرية بالقرب من الحدود أثناء فترة الاحتلال بعد حرب يونيو . وحتى يكون الاقتراح مقبولاً للمناقشة فقد قدمه ويزمان على أنه يتم التعديل عن طريق تبادل الأراضى .

وحسما لهذا الموضوع من وجهة نظرنا ، فقد رفضت اجراء أى تعديل فى الحدود كمبدأ لأنه ليس هناك ما يدعو إليه كما أنه أمر لا يمكن قبوله .

وكان معنى رفض الجانب المصرى لهذا الاقتراح ، أننا لا نوافق على بقاء مستوطنة ياميت والمطارين لأن ذلك يتعارض مع الانسحاب الإسرائيلى الشامل من سيناء .

وبعد المناقشات التى دارت ، والمبررات التى أبديت ، والعسل والسم اللذين قدما فى الحديث ، انتهت المناقشة بعدم الموافقة على إجراء أى تغيير فى الحدود بعد أن قلت للوفد الإسرائيلى :

« ليكن واضحاً أننا لا نستطيع الاستجابة لاقتراحكم بشأن تغيير الحدود »[1] .

---

(١) سجل ويزمان فى مذكراته (المعركة من أجل السلام) – طبعة عربية – « ظهر الجمسى كصاحب موقف متصلب . ان الرجل ذو طباع هادئة ودائم التفكير ، وهو حلو الحديث ، ولكنه حازم جداً ، ولم يظهر أى استعداد لتقديم أى تنازل مهما صغر حجمه وقال : ليكن واضحا أننا لا نستطيع الاستجابة لاقتراحكم بشأن تغيير الحدود » .

تخفيض حجم الجيوش :

وبأسلوب الذكاء السياسى الذى يتميز به فى المناقشة انتقل ويزمان للحديث عن حجم الجيوش ، وأن مصر لديها جيش كبير وتساءل عما إذا كنا سنحتفظ بهذا الحجم الكبير بعد تحقيق السلام أم سيتم تخفيض حجمه ؟! . واستطرد فى تساؤله ، إن جيشنا كان يتمركز بالقرب من القاهرة حتى ١٩٦٧ ، ولكنه يتمركز حاليا فى منطقة القناة وباستطاعته عبور القناة خلال ساعات معدودة فلماذا لا يقرر الجانبان إعادة قواتهما الكبيرة إلى الخطوط الخلفية .

وكان ردى أن قواتنا المسلحة تعيش منذ عام ١٩٦٧ فى حالة استعداد دائم ، ولدينا حوالى ٣/٤ مليون مقاتل . والوضع الطبيعى - إذا ما تحقق السلام - أنه سيتغير حجم القوات وأماكن تمركزها ليتمشى مع الموقف الجديد .

وانتهزت هذه الفرصة لأقول إن مناقشة موضوع تخفبض حجم قوات الطرفين فى مرحلة السلام ، يجب أن يشمل الجيش والطيران والبحرية وأن نبدأ بتخفيض القوات الجوية للطرفين . وكل منا يعرف أن السلاح الجوى الإسرائيلى هو القوة الضاربة للقوات الرئيسية ، ولا يمكن أن توافق إسرائيل على تخفيض حجمه أو تحديد عدد وأنواع طائراته .

لقد كان الطرفان - المصرى والإسرائيلى - المشتركان فى المباحثات عسكريين يعلمون ويعرفون أن حجم القوات المسلحة لأى دولة وأماكن تمركزها ونوعية أسلحتها الرئيسية فى السلم والحرب هو عامل رئيسى من عوامل تحقيق الأمن القومى للدولة وتنفيذ استراتيجيتها العسكرية . وعلى ذلك فهى ليست موضوعاً للمناقشة أو المفاوضات سواء فى مرحلة الحرب أو السلام .

إن الموضوع نفسه غير قابل للمناقشة الموضوعية أو التنفيذ العملى ، ولذلك لم نصل فيه إلى نتيجة . وتذكرت فوراً حديثاً جانبياً دار بين ويزمان وبينى قال فيه : « إن لكم جيشاً كبيراً » وكان ردى « ولكم أيضاً سلاح جوى كبير » .

ويمكن القول إن الهدف الحقيقى من إثارة هذا الموضوع بواسطة الجانب الإسرائيلى كان جس نبض القيادة المصرية عن نواياها فى مرحلة السلام ، كما أن مناقشته من جانبنا هو اكتشاف نواياهم الحقيقية .

ماذا يريدون من وراء ذلك ؟
لا بد من الوصول إلى الاعماق .

تمركز القوات المصرية فى سيناء :

وإذا كنا تكلما عن تخفيض حجم القوات ، فيجب أن يكون واضحاً للجانب الإسرائيلى أن حجم قواتنا وأماكن تمركزها فى منطقة القناة أو فى سيناء ليست قابلة للمفاوضات بيننا . ولذلك استكملت حديثى عن الموضوع السابق وقلت إن توزيع وتمركز قواتنا فى مرحلة السلام سيختلف حيث سيكون لنا قوات فى العريش كما سيكون لنا طيران يعمل من مطارات سيناء .

وهنا كانت المفاجأة .

قال ويزمان[1] :

« علىَّ أن أذكرك أن السادات وعد بيجن بعدم نقل قوات من الجيش المصرى إلى شرق ممرى متلا والجدى »

كانت دهشتى كبيرة وصدمتى اكبر عندما سمعت من ويزمان عن هذا الوعد الذى لم يخطرنى به مسبقاً الرئيس الراحل قبل بدء المفاوضات .

لم يكن فى استطاعتى إنكار الوعد الذى قيل إن السادات أعطاه لهم فى القدس ، كما لم يكن من المستساغ أن أبين أنى لست على علم بوعد قطعه رئيس الدولة – باسم مصر – عن هذا الموضوع العسكرى الهام .

لقد كنت بحكم منصبى وزير الحربية وقائد عام القوات المسلحة ، وبحكم مسئوليتى فى شئون الدفاع عن الدولة أشعر بالخطر ، فقد كان من الواجب والطبيعى أن يؤخذ رأيى فى هذا الموضوع الذى يؤثر تأثيراً خطيراً على استراتيجية الدفاع عن مصر من هذا الاتجاه الذى كان ولا يزال وسيظل مصدر التهديد الرئيسى لمصر . ويصبح القرار السياسى بعد ذلك من حق السلطة صاحبة اتخاذ مثل هذا القرار .

قررت أن أناقش الموضوع مع الجانب الإسرائيلى لأن الأمن القومى لمصر كان يحتم

---

(١) ويزمان – المعركة من أجل السلام – ترجمة عربية – ص ٨٤ يسجل أن التفاهم تم بين السادات وبيجن على هذا الموضوع فى زيارة القدس .

علىَّ ذلك ، كما أن الدفاع عن مصر فى هذا الاتجاه الاستراتيجى الهام فى وقت السلم والحرب يتطلب حرية العمل العسكرى لقواتنا المسلحة فى سيناء . وكان لا يمكننى أن أتجاهل هذه الحقائق بصرف النظر عن صحة أو عدم صحة الوعد ، ودقة أو عدم دقة ما دار بين السادات وبيجن . وكنت واثقاً بأننا إذا وصلنا مع إسرائيل إلى نتيجة إيجابية لصالح مصر وتخالف هذا الوعد ، فقد كان من السهل تقديم التفسير العسكرى الصحيح لما نصل إليه .

وكان ردى على ويزمان : إن الرئيس السادات ليس رجلاً عسكرياً . والمشكلة التى تواجهنا فى هذه الحالة هى كيف يمكننا الدفاع عن بلادنا .

واشتد النقاش بيننا ، وحاولت فيها توضيح موقف الرئيس االسادات واعفاء مصر من هذا الوعد المنسوب إليه ، على أساس أن رئيس الدولة يناقش الموضوعات العامة بصفته الرجل السياسى الأول أما من الناحية العسكرية فإنه لا يتدخل فى حجم القوات التى تتمركز فى سيناء ، أو الخطوط التى تعمل عليها لأن ذلك يرتبط بخطة الدفاع عن مصر التى يضعها العسكريون . ولكن ويزمان تمسك بالوعد الذى أعطاه السادات لهم ، وهو عدم تواجد قوات مصرية شرق خط المضايق متلا والجدى .

عبَّر ويزمان عن دهشته من حديثى عن هذا الموضوع ، وسجل فى مذكراته النص الآتى[(١)] :

« لقد فوجئت بأقوال الجمسى . ولم أتصور أن يجرؤ أى مصرى على المطالبة لنفسه بحق خرق وعد قدمه الرئيس المصرى نفسه . ودار بيننا نقاش شديد » .

أوضحت للجانب الإسرائيلى - بالأسلوب العسكرى - وهو بالتأكيد معروف لهم ، أن الاحتفاظ بخط المضايق يتطلب حتما أن تتمركز قواتنا شرق هذا الخط ، وأن الدفاع عن سيناء ومنطقة القناة يحتم أن تكون قواتنا فى شرق سيناء . ومن الطبيعى - لتحقيق الدفاع - أن تعمل قواتنا الجوية من مطارات سيناء شرق خط المضايق . فضلاً عن ذلك وهو الأهم أن الرأى المطروح يتعارض مع السيادة المصرية على أراضينا لأنه يعنى نزع سلاح الجزء الأكبر من سيناء

(١) ويزمان - المعركة من أجل السلام - طبعة عربية - ص ٨٤ .

ولا شك أننا جميعا – فى مصر وإسرائيل – نعلم أن خط المضايق هو آخر الخطوط الدفاعية التى يجب التمسك بها للدفاع من هذا الاتجاه . ومعنى ذلك أن النطاقات والخطوط الدفاعية يجب أن تكون فى المسافة بين المضايق وحدود مصر الشرقية (حوالى ١٥٠ كيلومتراً) كما أن المطارات الرئيسية فى سيناء موجودة فى شرق المضايق (مطارات تماده – المليز – السر – العريش) بخلاف مطار شرم الشيخ فى جنوب سيناء .

وخبرة الحروب السابقة بين إسرائيل ومصر تؤكد صحة ذلك .

قاطعنى ويزمان قائلاً : إنك بهذا تستطيع الوصول إلى بئر سبع .

احتدمت المناقشة بيننا . وخلالها وجهت حديثى إلى الجنرال شبير قائد المنطقة الجنوبية الإسرائيلية ، وقلت له : نفترض أنك قائد مطلوب منه الدفاع عن منطقة القناة ، كيف تنظم الدفاع ؟ لقد كنت أريد الوصول إلى أعماق تفكيرهم .

وأبدى شبير رأيه للدفاع عن القناة ضد هجوم من اتجاه سيناء ، وكانت فكرته أن قوات صغيرة الحجم – من وجهة نظره – كافية .

لم أهتم بما قاله شبير من الناحية العسكرية ، ولكن الأهم من ذلك أنه كان يؤكد بالرأى الذى أبداه – دون الافصاح – تخفيض حجم القوات المصرية فى سيناء استكمالاً وامتداداً لما قاله ويزمان عن عدم تجاوز القوات المصرية لخط المضايق كالوعد الذى يقال إن السادات أعطاه لهم .

وتكلم العميد فؤاد هويدى عن أهمية مطارات سيناء لاستخدامها بواسطة قواتنا الجوية ، ولا يمكن حرماننا منها لصالح الدفاع . وتساءل كيف نقول لطيار مصرى أنه محظور عليه الهبوط فى مطار المليز ومطار تماده ؟!

وتكلم اللواء الجريدلى عن حاجتنا للأمن أكثر منهم ، وتساءل عما إذا كانت إسرائيل توافق على نزع سلاح إيلات وبئر سبع ؟

وكان تعليق ويزمان أن الرئيس السادات قال إنه يجب علينا تحطيم حاجز عدم الثقة ، وأن ما قاله الجريدلى يتمشى مع أسلوب عدم الثقة الذى كان سائداً فى الماضى .

وكان رد فعل هذه المناقشة الطويلة والحادة على الوفد المصرى غاضبا . لقد اتضحت نوايا إسرائيل التى تهدف إلى عدم تجاوز قواتنا فى سيناء خط المضايق الأمر الذى يعنى

ترك الجزء الأكبر من سيناء دون قوات عسكرية برغم أنها تضم المحاور الرئيسية للعمليات الحربية فى وسط وشمال سيناء ، ويعنى أيضاً حرمان قواتنا الجوية من استخدام مطارات سيناء وهى كلها شرق خط المضايق .

ولقد شعر ويزمان والوفد المرافق له برد الفعل السيىء لدينا عندما عارضت بوضوح تقليص حجم قواتنا فى منطقة القناة فى مرحلة السلام كما عارضت بشدة منع قواتنا من حرية العمل شرق خط المضايق . وأبرزت المعنى الحقيقى لذلك أنه « نزع سلاح الجزء الأكبر من سيناء » وهو ما لا يمكن قبوله ، كما أن السيادة المصرية على كل أراضينا لا يمكن المساس بها . وقلت إن مجلس الشعب لن يقبل ذلك مهما كان التوضيح الذى يقدم له من رئيس الدولة .

وكتب ويزمان فى مذكراته عن هذا الموضوع يقول[1] :

« لقد أدرك الجمسى أن إسرائيل تريد تحديد حجم القوات العسكرية وأنواع السلاح فى منطقة القناة خلال فترة السلام ، فاستشاط غضباً ، وقال إنه يعارض تقليص القوات المصرية بالقرب من قناة السويس ونزع السلاح (نزع سلاح سيناء) الذى من شأنه حسب رأيه أن يلحق الضرر بالسيادة المصرية .

وأضاف أن الرئيس السادات أيضاً لن يستطيع إيضاح ذلك لمجلس الشعب المصرى الذى قد يدير له ظهره ، ويحجب عنه ثقته . إذا كنتم تتحدثون عن نزع السلاح ، فإن ذلك يعنى أن سيناء ليست أراضينا وأنها ضائعة ... » .

وانتهت هذه المناقشة فى الموضوع دون الوصول إلى نتيجة محددة ودون اتفاق ، مع رفضنا الحازم لخط المضايق على أنه الخط الذى لا تتجاوزه قواتنا ، ومع إصرارنا على أن قواتنا الجوية ستستخدم مطاراتنا فى سيناء ، ومع تأكيدنا أن السيادة المصرية على أراضينا فى سيناء لن تمس .

محطات الانذار :

وانتقلنا للحديث عن موضوع جديد ، بدأه شلومو جازيت رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية باقتراح أن يكون لإسرائيل تواجد فى جبل خِرِم وجبل حلال

---

(١) المرجع السابق – ص ٨٥ .

(شرق سيناء) تعمل فيهما محطات إنذار إسرائيلية حتى يكون الجانب الإسرائيلي على علم بما يجرى لدينا من نشاط عسكرى . ويبدو أن الجانب الإسرائيلى استوعب الدرس من حرب أكتوبر ١٩٧٣ التى حققنا فيها المفاجأة الاستراتيجية ومفاجآت تكتيكية وهندسية لم تتوقعها القوات الإسرائيلية . ولذلك قدم هذا الاقتراح وهو فى مظهره عمل من أعمال المخابرات ولكن له أعماقاً أكبر لم أناقشها لأن الموضوع نفسه كان مرفوضاً من حيث المبدأ . لقد نسى جازيت أن المخابرات الإسرائيلية أشتهرت بأنها تعرف كل ما يدور فى الوطن العربى بالتفصيل ، وأنها تتعاون مع المخابرات المركزية الأمريكية فى العمل ، وأن إسرائيل كان لها أجهزة فنية للاستطلاع والإنذار المبكر فى سيناء ، وبرغم كل ذلك فقد أمكننا تحقيق المفاجأة فى السادس من أكتوبر وأصبح لقواتنا المبادأة فى الحرب ، ولم تعطهم مخابراتهم الانذار ولم تحمهم حصونهم من الدمار .

لقد اكتملت الصورة أمامنا ، بعد اقتراح جازيت ، واتضحت نوايا إسرائيل بالنسبة لمستقبل العلاقات العسكرية مع مصر . فهى تريد تقليص حجم قواتنا فى سيناء ، وعدم تجاوزها خط المضايق حتى تصبح المساحة الأكبر من سيناء منزوعة السلاح ، وأن يكون لها محطات إنذار فى شرق سيناء لكشف النشاط العسكرى لقواتنا المسلحة .

هل هذا معقول ؟

وهل يقبل أى قائد عسكرى أو سياسى مصرى ذلك ؟

لقد كنت أعلم أن المفاوضات تبدأ بالحد الأقصى من المطالب ، ولكن المناقشة فى موضوع محطات الإنذار - كما كانت فى الموضوعات الأخرى التى ناقشناها - كانت غير مقبولة وغير مجدية . ورفضنا الاقتراح على الفور .

مفاهيم لم تتغير :

وفى نهاية هذا اليوم الطويل فى جانكليس ، والذى تخللته جلستان للمفاوضات استغرقت عدة ساعات مع فترات الراحة وتناول الوجبات ، عقدت اجتماعاً لوفد المفاوضات المصرى نتدارس فيه ما تم وعمل تقييم له .

لقد كانت النتائج الهامة أننا توصلنا إلى اكتشاف نوايا إسرائيل للعلاقة العسكرية

بين الدولتين التى يسعون لها عندما يتم الاتفاق السياسى على السلام ، كما توصلوا هم أيضاً إلى معرفة نوايانا . وأخذنا نفكر فى كيفية إحباط الآراء والمقترحات الإسرائيلية ، وضمان تأمين مصر فى هذا الاتجاه الاستراتيجى الحيوى .

طلبنا : انسحاب قواتهم من سيناء ، ولكنهم طلبوا تعديل الحدود المصرية الإسرائيلية بتبادل الأراضى . ورفضنا .

طلبوا : عدم تجاوز قواتنا فى سيناء خط المضايق أى نزع سلاح الجزء الأكبر منها . ورفضنا .

طلبنا : أن يكون لقواتنا حرية العمل فى سيناء دون أى قيد . ورفضوا .

طلبوا : وضع محطات إنذار إسرائيلية فى شرق سيناء . ورفضنا .

وعلى ذلك ، كانت النتائج الايجابية لهذه المحادثات تكاد تكون معدومة . لقد بدت أمامنا الصورة قاتمة ، وأصبح واضحا أن طريق الاتفاق العسكرى مملوء بالعقبات ، وأن طريق السلام طويل مملوء بالأشواك .

وبرز السؤال ، إذا كان ذلك هو موقفهم بالنسبة لمصر التى قام رئيسها بمبادرة السلام وزيارة القدس ، ماذا يكون موقفهم من الضفة الغربية وغزة والجولان ؟

كنت أتصور ، نتيجة لزيارة القدس والآراء التى بحثت هناك ، أن الاتفاق العسكرى بين مصر وإسرائيل لن يواجه مصاعب كبيرة إذا قورن بالجانب السياسى الذى يعالج الحل الشامل العادل لمشكلة الصراع العربى الإسرائيلى والذى يواجه حتما مصاعب معقدة . ولكن الحقائق التى ظهرت أمامى فى هذه المرحلة المبكرة من المفاوضات العسكرية اقنعتنى بأن مفاهيم إسرائيل السياسية واستراتيجيتها العسكرية قبل زيارة القدس مازالت كما هى بعد الزيارة لم تتغير .

اللقاء الثانى بين السادات ووايزمان :

وفى اليوم التالى - ٢١ ديسمبر ١٩٧٧ - توجهنا ، ويزمان وأنا ، بالطائرة من جانكليس إلى الاسماعيلية لمقابلة الرئيس الراحل قبل أن يعود ويزمان إلى إسرائيل .

لم تتح لى فرصة الاتصال التليفونى بالسادات ليلة ٢١/٢٠ لاخطاره بما دار فى المباحثات قبل مقابلة ويزمان له ، وكان فى تقديرى أننى سأقابله فى الاسماعيلية قبل

المقابلة أو يستمع إلى تقرير عن سير المباحثات وما ظهر فيها من خلاف جذرى فى وجهات النظر بين ويزمان وبينى ، إلا أن ذلك لم يتم .

استقبلنا الرئيس السادات ومعه نائبه حسنى مبارك فى منزل من منازل هيئة قناة السويس الذى أعد لاستخدام السادات بخلاف استراحة جزيرة الفرسان .

بدأ السادات حديثه مع ويزمان ، وكان باديا عليه الغضب الشديد والاعصاب المشدودة ، وقال له إن إسرائيل ما زالت مستمرة فى اتباع أساليبها القديمة ، ولا يقدر المسئولون فى إسرائيل أهمية العمل الذى قام به (زيارة القدس) والمخاطرة التى تحملها .

وأضاف السادات أنه على استعداد لتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل وتبادل السفراء وضمان حرية الملاحة . وفى مقابل ذلك لا بد من الانسحاب الإسرائيلى من سيناء بما فى ذلك جميع المستوطنات ، ولا يقبل وجود جندى إسرائيلى واحد فى سيناء . وإذا كانت إسرائيل تريد أن تكون مطارات سيناء مدنية فيمكن بحث ذلك . وإذا كانت إسرائيل فى حاجة إلى مطارات فيمكنها إنشاءها فى أراضيها فى مدة حوالى ٣ – ٤ أشهر ، وقد سبق أن أنشأ نائب الرئيس حسنى مبارك مطاراً فى مطروح خلال ثلاثة أشهر .

حاولت أن أوضح للسادات رأيى بالنسبة لموضوع المطارات التى تتحول إلى مطارات مدنية حتى يمكن حسمها بوجود ويزمان ، إلا أن الرئيس السادات رفض ذلك ليستكمل حديثه . واستطرد فى توضيح رأيه فى مرحلة السلام : أننا – مصر وإسرائيل – لسنا فى حاجة لقوات من الأمم المتحدة تتمركز فى شرم الشيخ أو على طول الحدود ، وأنه يقترح أن يقوم بعملها أطقم مشتركة من المصريين والإسرائيليين بالمراقبة ويمكن أن يشترك فيها أمريكيون .

ودار حديث فرعى عن مطار رأس النقب وموضوعات فرعية مماثلة لا تؤثر فى جوهر المباحثات بين مصر وإسرائيل فى تلك المرحلة . وهدأت لهجة السادات قليلاً عندما قال انه يتحدث عن « سلام شامل » .

وانتهت المقابلة دون أن أعرف المبررات التى جعلت السادات غاضبا ، وهى حالة تختلف تماما عما كان عليه فى مقابلة اليوم السابق من الود والترحيب . وكان من الواضح

أنه لم يكن مستعداً للاستماع إلى ما دار فى جانكليس وما أثير فيها من موضوعات هامة تؤثر على سير المفاوضات ومستقبل العلاقات العسكرية بين مصر وإسرائيل .

وانى أعتقد – استنتاجاً منى – أنه كان يرد على موضوعات سياسية وصلت إلى علمه عن موقف الحكومة الإسرائيلية ، لأن حديثه مع ويزمان كان عبارة عن رسالة شديدة اللهجة منه إلى بيجن .

ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد أبلغت الرئيس السادات بنتائج زيارة بيجن لواشنطن منذ أسبوع مضى ، وهى الزيارة التى عرض فيها بيجن على الرئيس كارتر مشروع السلام الإسرائيلى ، وهو المشروع الذى كان متوقعاً أن يعرضه بيجن على السادات فى مقابلة تتم بينهما فى الاسماعيلية خلال الأيام القليلة القادمة . ومن المعتقد أن مشروع بيجن كان سيئاً ، ولذلك أسرع السادات بتوجيه رسالة له – قبل وصوله للاسماعيلية – عن طريق ويزمان .

وعدنا – ويزمان وأنا – من الاسماعيلية إلى القاهرة فى طائرة هليوكبتر . ساد الصمت أثناء الرحلة ، وكنت أفكر فيما وصلنا إليه ، وتكونت الصورة أمامى : إن السلام بين مصر وإسرائيل ليس سهلاً أو سريعاً ، وإن السلام الشامل والعادل لحل مشكلة الشرق الأوسط أكثر صعوبة وأشد تعقيداً .

لقد كان اللقاء فى جانكليس بين الوفدين العسكريين المصرى والإسرائيلى هو لقاء اكتشاف النوايا ، ولم تكن النوايا الإسرائيلية طيبة أو النتائج مشجعة .

ولقد توقعت أن مبادرة السلام وزيارة القدس سيكون لهما رد فعل إيجابى وسريع من الجانب الإسرائيلى ، ولكن المفاوضات العسكرية والسياسية خلال الأيام والشهور التالية أثبتت أن توقعاتى لم تكن صحيحة .